عبد المنعم علي عيسى

روسيا والأولوية لملف شرق الفرات

بلغت الأزمة السورية بعد معركة حلب في كانون الأول ٢٠١٦ محطة، كان عنوانها الأبرز هو: تلاشي رهانات الغرب وأذرعه الداخلية في سقوط نظام دمشق، والتي أثبتت صلابته حقيقة مفادها أنه يمثل رقماً صعباً في المعادلة الإقليمية بل الدولية أيضاً، وأن الفعل، أي سقوط النظام، ستكون له حمولات لربما من شأنها أن تنسف كل «المعالم» في تلك المعادلات التي ستصبح شبه مستحيلة الحل، لأنها ببساطة ستكون محتوية فقط على «جماهيل» لا يمكن معها إيجاد حلول لها.

ومنذ تلك المعركة، أي معركة حلب، كان من الواضح أن موسكو ستمضي نحو تثبيت تلك المعادلات التي ستفضي حتماً إلى صون وحدة الجغرافيا السورية حتى بات لصونها رمزية في إطلاق «صرخة» النهوض الروسي.

وسبقت «محطة حلب» بروز مشكلة كان نموها أشبه بكرة الثلج في شرق الفرات السوري، والفعل كان محض تصدير خارجي ارتأى أن ضعف السلطة المركزية في دمشق بفعل تداعيات الحرب العسكرية والاقتصادية إنما يمثل فرصة سانحة لتكرار سيناريو شمال العراق الذي شهد منذ العام ١٩٩١ قيام حكم ذاتي بفعل حسابات خاطئة لنظام بغداد عندما قام بغزو الكويت صيف العام ١٩٩٠، ثم توسعت تلك الصيغة بعيد سقوط بغداد على يد الأميركيين ربيع العام ٢٠٠٣ حتى غدت بصلاحيات فضفاضة لتنتج حالة هي أقرب للاستقلال الذي لم يكن ينقصه سوى اعتراف دولي، الأمر الذي حاولت حكومة الإقليم الحصول عليه عبر استفتاء العام ٢٠١٧ ليتكشف سريعاً أن الفعل كان خطأ استراتيجياً من العيار الثقيل، ثم إن مراميه فوق ما تحتمله تركيبة المنطقة المثخنة بالجراح، والأخطر أنه كشف عما يدور في الأذهان، وللأمر تبعاته التي سيصعب الخلاص منها في وقت قريب، دون أن يستطيع القائم بالفعل جعل ما يدور حقيقة واقعة على الأرض.

بعيد الإعلان عن «الانتصار على تنظيم داعش» في الباغوز في آذار من العام ٢٠١٩ قام وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بزيارة إلى كل من دمشق وأربيل، حيث ستظهر التصريحات التي أدلى بها في أعقاب اللقاءات التي أجراها في كليهما أن موسكو تدعم قيام اتصالات موسعة بين الكرد العراقيين والكرد السوريين، بل ذهب لافروف في تلك الأونة إلى حدود الطلب من الكرد العراقيين أن ينقلوا تجربتهم بشكل أكبر فاعلية إلى السوريين، لكن مع التركيز على وجوب أن ينظر الكرد السوريون إلى آفاق أبعد لأنه ما من شك في أن «الأميركيين ليسوا من سيقرر مصير سورية».

كان لافروف يريد من ذلك التركيز على معطيين اثنين، أولهما أن الانسحاب الأميركي من سورية سيحصل غدا إن لم يحصل اليوم، وعليه فإن قيام حوار ما بين «الإدارة الذاتية» وبين دمشق يمكن أن تكون له مكاسب بالنسبة للأولى، وبما لا يقاس، فيما لو جرى ذلك الحوار بعيد طي الجنود الأميركيين لأمتعتهم تمهيداً لخروجهم من الأراضي السورية، وثانيهما أن خروج مناطق شرق الفرات عن السيادة السورية أمر لا تحتمله الوقائع، ولا كينونة الجغرافيا السورية، ولذا فإن من المفيد للكرد السوريين طرح صيغة سريعا أن مقبولة، وهي مانعة بالتأكيد، لتحقيق ذلك الخروج.

عرض لافروف خلال مؤتمر صحفي عقده في الرابع عشر من الشهر الجاري لنتائج أنشطة الديبلوماسية الروسية في العام ٢٠٢١، وللعديد من المسائل التي كان من بينها مسألة شرق الفرات، ومن خلال ذلك العرض قال إنه «من الضروري البدء بمحادثات جادة مع ممثلي حول الظروف التي سيعيش فيها الكرد في سورية»، ثم أضاف إن محادثاته التي أجراها مع السيدة إلهام أحمد للعام ٢٠١١ كانت قد ركزت على وجوب قيام ذلك الحوار، وفي السياق ارتأى وزير الخارجية الروسي أن «القضية الكردية» هي إحدى العقبات أمام المفاوضات الكاملة، وأن الكرد في «اللجنة الدستورية» لا يمثلون كل الهياكل الكردية، والأهم هنا مما ارتآه هو أن الهياكل الكردية المستبعدة عن تلك اللجنة تدار بأيد خارجية قد«منهم من توجههم الولايات المتحدة ومنهم من توجههم تركيا أيضاً».

يشكل ما يمكن القول إن السياسة الروسية التي تجهد منذ وقت غير قصير لمعالجة المسألة الكردية الناشئة في شرق الفرات منذ إعلان واشنطن عن تأسيس «التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية» في العام ٢٠١٤، ترى وجوب أن تكون الأولوية الآن لحل تلك المسألة لاعتبارات عديدة منها الآثار التي سيخلفها ذلك الحل المفترض على الواقعين الاقتصادي والسياسي السوريين، ومنها أيضاً العلاقة مع تركيا التي تربط الوضع القائم راهنا في الشمال الغربي للبلاد مع نظيره في شرق الفرات، وهي، أي السياسة الروسية، تجهد أولا لـ«إغواء» القيادات الكردية في «مسد» و«قسد» بزرمة المكاسب المستحصلة التي يمكن جنيها راهنا في ظل الوجود الأميركي، والتي ستنقلص بالتأكيد فيما إذا زال ذلك الوجود، الأمر الذي يجب على تلك القيادات التعاطي معه كحقيقة واقعة، والرؤية سابقة الذكر ترمي إلى انتزاع ورقة ثمينة من بين يدي واشنطن قبيل الدخول في سياق ممارسة شتى الضغوط لإخراج القوات الأميركية من الأراضي السورية، وفي معرض «الإغواء» سابق الذكر لا تنسى موسكو التذكير بمحطات كبرى كانت لها تداعيات مهمة على المشهدين الإقليمي والدولي، كانت قد بدأت أواخر آب المنصرم الذي شهد هزيمة الأميركيين في أفغانستان، ثم أعقبتها الأزمة الأوكرانية عن تلك اللجنة لائحة المطالب الأمنية الروسية من الغرب التي شكلت عاملاً مهماً يشير إلى انزياحات محتملة في موازين القوى العالمية خصوصاً إذا ما حظيت بتأييد نهائي من الصين، وصولاً إلى الأزمة في كازاخستان التي انتهت بانتصار روسي حاسم.

ما تريد موسكو قوله هنا: إن الاستقرار في سورية لا يقل أهمية، لموسكو، عن الاستقرار في محيطها الجغرافي بل إن الاستقرار الأول، أي في سورية، يكاد يكون أكثر أهمية لها في سياق إرساء معادلات جديدة تقود نحو تداعي نظام القطب الواحد الذي ساد العالم منذ العام ١٩٩١، وعلى الملايين في الداخل، وكذلك في المحيطين الإقليمي والدولي، أخذ كل ذلك في الحسبان.

بعد دعوة غوتيرش لـ«إعادة عقد الدستورية»

مسؤول أميركي يلتقي بيدرسون في جنيف

| الوطن – وكالات

أدعى نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، إيثان غيلدرينش، خلال لقائه المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سورية، غير بيدرسون، في مدينة جنيف، دعم بلاده لإيجاد حل سياسي في سورية، وذلك بعد أيام قليلة على دعوة الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش، إلى «إعادة عقد لجنة دستورية ذات مصداقية بقيادة سورية ومملوكة للسوريين وبتيسير من الأمم المتحدة».

وقالت السفارة الأميركية في دمشق في حسابها على «تويتر»: إن غيلدرينش التقى بيدرسون في جنيف للتأكيد على دعم الولايات المتحدة لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤ وجهود بيدرسون لإيجاد حل سياسي للأزمة في سورية.

واستقبل الرئيس بشار الأسد، يوم الخميس الماضي، الكسندر لافرنتييف المبعوث الخاص للرئيس الروسي فلاديمير بوتين والوفد المرافق له. وتم خلال اللقاء مناقشة مجالات التعاون الثنائي السوري – الروسي والانعكاسات الإيجابية لهذا التعاون في الانتصارات التي تتحقق على الإرهاب، وعودة الأمن والاستقرار إلى معظم الأراضي السورية. ونقل لافرنتييف تحيات الرئيس فلاديمير بوتين للرئيس الأسد والشعب السوري، مؤكداً أن روسيا الاتحادية تولي أهمية خاصة لتطوير العلاقة مع سورية بشكل مستمر وتعزيز التعاون بين المؤسسات من كلا الطرفين. ودعم الشعب السوري في كل ما يساعده على تجاوز آثار الحرب، معبراً عن ارتياح بلاده للمؤشرات التي تدل على عودة سورية للعب دورها المهم على الساحة العربية والتي أتت نتيجة لانتصارات سورية وإرادة شعبها في الدفاع عن أرضه وإعادة إعمار بلده.

جاءت زيارة لافرنتييف إلى دمشق بعد يوم من زيارة قام بها إلى الرياض، حيث بحث وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، التطورات في سورية، بالإضافة إلى العلاقات الثنائية بين الرياض وموسكو، وفق ما ذكرت صحيفة «البيان» الإماراتية.

بدورها، ذكرت وكالة الأنباء السعودية «واس»، أن لافرنتييف وابن سلمان، استعرضا خلال اللقاء «أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وتطورات الأحداث في سورية».

وفي موسكو، نقلت وكالة «سبوتنيك» عن الخارجية الروسية قولها في بيان: إن «الوفد الحكومي الروسي المكون من ممثلي وزارتي الخارجية والدفاع، بحث في الرياض التسوية السورية، مع ولي العهد السعودي». وأشارت إلى أن نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، بحث في الرياض مع رئيس ما تسمى «لجنة التفاوض» المعارضة تصير الحريري، «تشكيل اللجنة الدستورية».

ونقلت «سبوتنيك» عن مصدر مطلع: أن لافرنتييف حمل رسائل إيجابية من السعودية للقيادة السورية، خلال لقائه الخميس الماضي ابن سلمان، حيث جرى خلال اللقاء استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين، وتطورات الأحداث في سورية.

وقال المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه: إن الرسائل السعودية الإيجابية تتعلق بإعادة العلاقات ومناقشة كافة الملفات بين البلدين. ويوم الجمعة الماضي، دعا الأمين العام للأمم المتحدة، في خطاب له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى المضي قدماً في التنفيذ الكامل للقرار مجلس الأمن الدولي السوري رقم ٢٢٥٤، وإعادة عقد لجنة دستورية ذات مصداقية بقيادة سورية ومملوكة للسوريين وبتيسير من الأمم المتحدة، ولم يوضح غوتيرش ما المقصود «بإعادة عقد لجنة دستورية ذات مصداقية».

وتشكلت لجنة مناقشة الدستور الموسعة في أواخر العام ٢٠١٩ وضمت ١٥٠ عضواً منهم ٥٠ تدعمهم الحكومة السورية و٥٠ من «المعارضات» و٥٠ من المجتمع الأهلي. وقد اجتمعت مرة واحدة في جنيف وانبثق عنها «لجنة مصغرة» ضمت ٤٥ عضواً، ١٥ تدعمهم الحكومة و١٥ لـ«المعارضات» و١٥ للمجتمع الأهلي. وأجرت الأخيرة ست جولات من المحادثات من دون أن تسفر عن أي نتائج ملموسة بسبب تبعية أعضاء وفد «المعارضات» للدول المعادية لسورية وتلقيهم الأوامر منها.

توزيع مساعدات إنسانية روسية في مدينة درعا

وزع مركز التنسيق الروسي، أمس، مساعدات إنسانية رمزية وعينية على الأسر الأشد احتياجاً ضمن مدينة درعا، وساهم بوضع نقطة طبية لتقديم المعاينات والعلاج المجاني.

وفي تصريح للصحفيين نقلته وكالة «سانا»، قال رئيس المركز الأدميرال الروسي جورفيوف البك: إن «المركز وزع مساعدات إنسانية رمزية وعينية للمواطنين من ذوي الاحتياجات الخاصة والأكثر احتياجاً وهي عبارة عن ٥٠٠ حصة غذائية بالتوازي مع مساهمته بوضع نقطة طبية ضمن بناء مجلس مدينة درعا لتقديم المعاينات والعلاجات المجانية».

بدوره، ذكر عضو المكتب التنفيذي لمجلس محافظة درعا مسؤول قطاع الإغاثة، عبد الله الفلاح، أن هذه المساعدات الرمزية تعبر عن عمق العلاقات السورية الروسية وهي استمرار للمساعدات التي تم تقديمها في فترات سابقة، مبيناً أن الخدمات الطبية ضمن النقطة الجديدة تم تخصيصها لأصحاب الأمراض المزمنة.

من جانبه، لفت رئيس مجلس مدينة درعا، أمين العمري، إلى أن الأصدقاء الروس يقدمون باستمرار مساعدات رمزية وغذائية لأشد الأسر احتياجاً، مبيناً أن النقطة الطبية تضم جهاز إيكو وكادراً طبياً مؤلفاً من ثلاثة أطباء في اختصاصات الأشعة والجراحة العامة والعظمية لتقديم المعالجة والتشخيص والأدوية اللازمة للمرضى.

وأعرب عدد من الأهالي عن شكرهم وتقديرهم لهذه المساعدات المقدمة من روسيا حكومة وشعباً، مشيدين بمواقف روسيا الداعمة لدول وقضاياها العادلة.

وكالات

ظهور «عصابات الأطفال» في مناطق سيطرة «النصرة»

انهيار الأوضاع الاقتصادية في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية دفعت الأطفال إلى العمالة الصعبة والملوسومة (أ ف ب – أرشيف)

انتشرت بشكل ملحوظ مؤخراً، «عصابات الأطفال» في المناطق التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية، وتحديداً تنظيم «جبهة النصرة»، في إدلب وشمال غرب سورية، بسبب الفقر وتدهور الأوضاع المعيشية.

وأوضحت سهام المزيق، «٤٧ عاماً»، أنه لم يخطر في بالها أن سبب انقطاع التيار الكهربائي عن منزلها الذي تغذّيه بألواح الطاقة الشمسية ألمى البناء الذي تسكنه، هو عصابة من الأطفال الذين راحوا يقطعون الأكبال من أجل بيعها بعد سرقتها، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وبينت النواف، أنها أرادت أن تلقي نظرة على سطح البناء لتفقّد ما يجري وتبحث عن سبب انقطاع الكهرباء المغذّي عن المنزل، لتفاجأ بمجموعة من الأطفال يحملون الأكبال وبيولون هاربين.

وأشارت إلى أنها استطاعت بمساعدة الجيران إلقاء القبض عليهم، ليتبيّن أنهم نازحون من ريف حلب ويقطنون المخيمات القريبة من الحدود التي يفصلها إدلب، وعائدوا مهمّة السرقة من أجل الإنفاق على أنفسهم وأهلهم في ظل الغلاء والفقر وقلة فرص العمل.

وقالت: «كانوا ثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم بين ٩–١٢ عاماً، لم نشأ تسليمهم للجهات الأمنيّة مُشفقين على صغر سنّهم وأوضاعهم السيئة التي دفعت بهم للقيام بهذا الفعل، واكتفينا بتحذيرهم من مغبّة هذا العمل الذي سيدمّر مستقبلهم ويهوي بهم في غياهب السجون».

وفي السياق، أوضحت نجوى القاسم «٢٥ عاماً»، أنها تعرضت لسرقة حقيبة اليد الخاصة بها من قبل أحد الأطفال حيث باغتها وانتشلها وهرب مسرعاً، من دون أن تتمكّن من اللحاق به وسط الازدحام في شوارع مدينة إدلب.

وأكدت القاسم، أنها غدت أكثر حذراً من حوادث السرقة بعد الحادثة التي تعرضت لها، والتي أفقدتها ثقتها بكل من حولها حتى ورخصه السريع الذي جعله يختفي من أمامها في ثوان معدودة، ولم تتمكن من استرداد ما سُرق منها حتى الآن، وكان في حقيبتها المسروقة جهازها الخليوي وبعض النقود إضافة إلى قطعة ذهبية.

وأشارت إلى أن الطفل عمره كان يتراوح بين ١٠–١٣ عاماً، ولم تر له مثيلاً بخفّة يده

وجود المدارس في مناطق هؤلاء الأطفال، وتدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية والخدمية، وقلّة وعي أولياء الأمور بأهمية تعليم الأطفال وضرورة متابعتهم ومنع تشردهم، إضافة لعدم وجود جهات تهتم بأمور الأطفال المشردين وتعمل على إعادة تأهيلهم واحتوائهم.

وفي وقت سابق، أشار نائب المتحدث باسم الأمن العام للأمم المتحدة، فرحان حق، إلى أن «٩٧ بالمئة من سكان إدلب يعيشون في فقر مدقع، معتمدين على المساعدات الإنسانية في الغذاء والدواء والخدمات الأساسية الأخرى».

وقدّرت منظمة «يونيسيف» عدد الأطفال جرّاء مقاعد الدراسة في محافظة إدلب، وكلن مليون طفل، حيث أصبحت مدرسة من كل ٣ مدارس لا تصلح للاستخدام بسبب ما لحق بها من تدمير وضرر جراء الحرب، أو لتحويلها إلى أماكن إيواء للعائلات النازحة.

وبينت تلن المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «النصرة»، تتجه الوضع المعيشي السيئ، وغياب أبسط الخدمات العامة، وقلّة التنظيم بتجمع أسواق الضرائب والإتاوات التي يفرضها على السكان في إدلب، ويحول جزءاً كبيراً منها إلى استثمارات لصالح متزعميه داخل تركيا، كما يقوم التنظيم بسرقة المساعدات المخصصة للمواطنين، وتخزينها لديه، وفق ما ذكرت تقارير صحفية مؤخراً.

وكالات

الأطفال الذين كانوا زوّاراً للبراءة والبساطة سابقاً.

من جهتها، بينت المرشدة الاجتماعية، أمل الزعتري، «٣٥ عاماً»، أن عدة عوامل ساهمت في انتشار ظاهرة «عصابات الأطفال» بين الضحايا قدمت لمتزعمي الميليشيات من أقارب أو ممولين للتنظيم الإرهابي.

بعد دعوة غوتيرش لـ«إعادة عقد الدستورية»

وفاة رضيع بأحد مخيمات إرهابيي النظام التركي بسبب البرد

«أونروا»: ٩٠ بالمئة من اللاجئين الفلسطينيين في سورية تحت خط الفقر

لاجئون في المناطق التي يحتلها النظام التركي يتعرضون لأجواء شتوية قاسية (أ ف ب)

| الوطن - وكالات

توفي أمس طفل رضيع بأحد المخيمات في شمال غرب سورية، بسبب البرد القارص، في حين ذكرت وكالة «وفا» غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، أن أكثر من ٩٠ بالمئة من اللاجئين الفلسطينيين في سورية يعيشون تحت خط الفقر، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أمس.

وأشار لازاريني، إلى أن ١٠ سنوات من عمر الأزمة في سورية أدت إلى تدهور الاقتصاد فيها، ما أثر بشكل كبير في أوضاع الفلسطينيين وقوتهم الشرائية.

وقال: إن «اللاجئين الفلسطينيين في سورية يكافحون في سبيل العثور على وجبة واحدة في اليوم».

ووفقاً لـ«أونروا»، فإن النزوح والخسائر في الأرواح وفقدان سبل كسب العيش وارتفاع معدلات التضخم وتناقص قيمة الليرة السورية وتقلبات أسعار السلع الأساسية وتدمير المنازل والبنى التحتية والقيود المفروضة على الحركة في بعض المناطق، من بين العوامل العديدة التي فاقمت مجالات الضعف القائمة لدى اللاجئين الفلسطينيين الذين ظلوا في البلد.

وتجاهل لازاريني، الإجراءات القسرية الأحادية الجانب الغربية المفروضة على سورية والتي تستهدف المواطنين بلقمة عيشهم ومستلزماتهم الأساسية، وتهدف إلى تجويعهم.

وقبيل الحرب الإرهابية التي تشن على سورية منذ نحو ١١ سنة، كان يعيش فيها ٤٣٨ ألف لاجئ فلسطيني، تعاملها الدولة السورية معاملة المواطن السوري، والثلاثاء الماضي أعلنت «أونروا» في بيان أنها تسعى للحصول على مليار و٦٠٠ مليون دولار من المجتمع الدولي لتغطية نفقات برامجها لمساعدة اللاجئين خلال عام ٢٠٢٢.

خبير أمني: أميركا استأنفت دعم الدواعش في سورية والعراق ولبنان

أكد المحلل السياسي والخبير الأمني العقيد الشيراني، هادي قبيسي، أن الولايات المتحدة الأميركية استأنفت دعم وتمويل تنظيم داعش الإرهابي في كل من سورية والعراق ولبنان، للقيام بأعمال إرهابية فيها، تزامناً مع توقيف السلطات اللبنانية ٣ سوريين بتهمة ترويج عملة مزيفة.

وأكد قبيسي، حسب وكالة «المعلومة» أمس، وجود مجموعات جديدة يتم استقطابها داخل تنظيم داعش للقيام بأعمال عدائية أميركية في المنطقة.

وقال: إن «أميركا وحلفاءها عادوا إلى استئناف دعم وتمويل تنظيم داعش في المنطقة وإتاحة الفرصة له بالتحرك والقيام بأدوار جديدة».

وأضاف: إن «التنظيم يظهر مجدداً في شرق سورية (مناطق سيطرة ميليشيات قوات سورية الديمقراطية– قسد) والعراق ومدينة طرابلس في لبنان»، مبيناً أن «هناك معلومات تفيد بانضمام مجموعات جديدة من مختلف الجنسيات للتنظيم للقيام بأعمال إرهابية جديدة».

ولفت قبيسي إلى أن «المؤشرات تؤكد عودة مسار الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما إلى الانتكاه العسكري التدريجي في المنطقة وإيجاد البداخ والعدوانية الأميركية من خلال عودة داعش مجدداً».

جاء ذلك، في حين ذكرت الدبرية العامة للقوى الأمن الداخلي اللبناني في بيان نقلته الوكالة الوطنية للإعلام، أمس، أنه توافرت معلومات لديها حول عصابة تضم ٣ سوريين تنشط بترويج العملة المزيفة (ليرة لبنانية، ودولار أميركي) في منطقة المنية.

وأوضحت، أنه إثر ذلك، تمكنت القطعات المختصة من تحديد هوية كامل أفراد العصابة، وتم توقيفهم الثلاثاء الماضي، وذلك أثناء قيام أحدهم بترويج ٥٠ دولاراً مزيفة، وبالتزامن، تم توقيف الاثنين الآخرين.

وذكرت، أنه بالتحقيق معهم، اعترفوا بما نسب إليهم لجهة تنظيمهم عصابة تقوم بترويج العملة المزيفة.

وكالات

«قسد» تفشل بالسيطرة على «سجن الصناعة».. وغياب المنظمات الدولية عن دعم النازحين

محافظ الحسكة لـ«الوطن»: ما يجري يكشف عن محاولة أميركية لإعادة تدوير داعش

| دمشق - سيلفا رزوق
الحسكة – دحام السلطان

محافظ الحسكة، اللواء غسان خليل

الاشتباكات مستمرة في محيط «سجن الصناعة» واستمرار عمليات تدمير بيوت المدنيين (عن الانترنت)

اعتبر محافظ الحسكة، اللواء غسان خليل، أن ما جرى حتى الآن في «سجن الصناعة»، يكشف في جزء منه عن محاولة أميركية لإعادة تدوير تنظيم داعش الإرهابي ولاسيما بعد المطالبات المحلية والدولية لخروج القوات الأميركية من الأراضي السورية. ولفت إلى أن إعادة التدوير ستعطي مبرراً لبقاء هذه القوات في المنطقة، ورأى أن من أهداف ما حصل قد يكون الضغط على الدولة وعلى المواطنين لعدم التوجه لمراكز التسويات لأنهم يرون في التسويات خطراً عليهم.

وفي تصريح لـ«الوطن»، بين خليل أن الاشتباكات مازالت مستمرة في محيط السجن، وطمأن الاحتلال الأميركي يجوب في سماء الحسكة، مشيراً إلى استمرار عمليات التدمير التي شملت بيوت المدنيين، وعمليات التهجير من أحياء النشوة والزهور وغويران.

ولفت أن ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» عمدت أمس إلى طرد نحو خمسين عائلة من صالة «الأحلام» في غويران، حيث استقبلتهم نقاط الجيش العربي السوري ودخلوا الى مناطق سيطرة الدولة، وجرى تأمين إقامة لهم، موضحاً أن «سجن الصناعة»، لا يزال خارج إطار سيطرة «قسد»، وأن الدواعش يقومون حتى اللحظة باحتجاز عدد من مسلحيها داخل السجن، في حين يسيطر الدواعش الفارون على المناطق المحيطة وبعض أحياء غويران.

مانيو بيرل وقيادات من «قسد» ومجموعة من سموهم «شيوخ من الرقة»، حيث جرى الطلب منهم بصراحة عدم الذهاب نهائياً لتسوية أوضاعهم وعدم التوجه نحو المصالحة مع الدولة، إلا أن ما يروج له إعلام «قسد» والإعلام المدعوم أميركياً من أكاذيب بأن هذه التسويات هي فخ نصبته الدولة لتوقيف الذين يقومون بتسوية أوضاعهم.

ورأى خليل، أن مقتل هؤلاء (الميليشيات وقوات الاحتلال) اليوم هو في استمرار هذه التسويات والمصالحات، وخاصة أنهم يعتمدون على المكون العربي، وفي حال ذهب هذا المكون باتجاه الدولة السورية، فإن مشروعهم سينتهي بالتأكيد.

لافتاً إلى أن ممارسات «قسد» بحق الأهالي والتي ترقى إلى مستوى جرائم في كثير من الأماكن، لم تترك لها أي حاضنة شعبية ومناخ تقور تام من جميع الشرائح والأطياف حتى الكردية منها ومن ممارساتها.

وفي وقت سابق أمس أكدت مصادر مطلعة لـ«الوطن»، أن ميليشيات «قسد»، ورغم دعم الاحتلال الأميركي فشلت في السيطرة على السجن، حيث استمرت الاشتباكات لليوم الثاني على التوالي بين مسلحيها ومسلحي من تنظيم داعش، على إثر هجوم شنه مسلحون من الأخير على السجن الخميس الماضي.

وتحدثت المصادر، أن «قسد»، تحاصر السجن من جهاته الأربع وسط تواصل القصف المدفعي والصاروخي العشوائي على مبناه وطلعات مكثفة لسلاح الجو التابع للاحتلال الأميركي، في محاولة منهم لاقتحام المبنى الذي استعصى فيه سجناء من التنظيم، واحتجزوا عدداً من مسلّحي «قسد» كرهائن.

وذكرت، أن هناك مفاوضات جارية عبر مكبّرات الصوت بين «قسد» ومسلحي التنظيم الموجودين في داخل السجن لتسليم أنفسهم مقابل ضمانات بالحفاظ على أرواحهم.

وأشارت إلى أن الاشتباكات تجري في محيط منطقة المقابر شمال السجن جنوب شرق حي غويران، في حين لا تزال عمليات البحث جارية عن الفارين من سجناء داعش في عدد من المناطق القريبة من محيط السجن وفي الضواحي والقرى القريبة من المدينة.

وأعلنت مصادر إعلامية مقرّبة من «قسد»، مقتل ١٣ من المهاجمين والقبض على ٤ آخرين أمس، أثناء مؤازرتهم للدواعش المحاصرين في القسم الشمالي من السجن، في حين تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن أن حصيلة الاشتباكات منذ الخميس الماضي هي مقتل ١٣٣ شخصاً منهم ٧٧ من الدواعش و٣٩ من «قسد» وسبعة مدنيين.

الإدمادات.

وأعتبر، أن من أحد الأهداف الأخرى لما يجري اليوم هو نشر الفوضى في المنطقة للضغط على المواطنين ومعرفة التسويات التي تقوم بها الدولة السورية لأن هذه التسويات تزعج الميليشيات والاحتلال الأميركي بشكل خاص، لافتاً إلى حصول عدد من الاجتماعات بين نائب المبعوث الأميركي مانيو بيرل وقيادات من «قسد» ومجموعة من سموهم «شيوخ من الرقة»، حيث جرى الطلب منهم بصراحة عدم الذهاب نهائياً لتسوية أوضاعهم وعدم التوجه نحو المصالحة مع الدولة، لافتاً إلى ما يروج له إعلام «قسد» والإعلام المدعوم أميركياً من أكاذيب بأن هذه التسويات هي فخ نصبته الدولة لتوقيف الذين يقومون بتسوية أوضاعهم.

وأشار إلى غياب كامل لمنظمات الدولية الإنسانية في الحسكة ومنها «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، و«منظمة الصحة العالمية»، و«المفوضية السامية لشؤون اللاجئين»، و«برنامج الغذاء العالمي»، و«اليونيسيف»، عما يحدث في المدينة رغم الاتصال بهم عدة مرات.

وقال: «جرى الاتصال بهذه المنظمات عدة مرات لتقديم ما يلزم من مساعدات للأهالي النازحين، حيث أخبرتهم في آخر اتصال، بأن لدى هذه المنظمات مستودعاً يحوي على أغطية ومواد غذائية وأنه سيجري فتح المستودع ومنح هذه المساعدات للأهالي المحتاجين»، مبيناً أن دعم الأهالي بقضر «شيوخ من الرقة»، حيث جرى الطلب منهم بصراحة المساعدات للأهالي المحتاجين، وكذلك دعم الأهالي بقضر حالياً على المؤسسات الحكومية و«منظمة الهلال الأحمر العربي السوري»، وعدد من الجمعيات الخيرية.

وشدد خليل على أن مناطق سيطرة الدولة هادئة حالياً وجرى استقبال أكثر من ثلاثة آلاف نازح حتى الآن وتأمين كل ما يمكن تأمينه لهم، وافتتاح أربعة مراكز إيواء وتخصيص سيارات لنقل النازحين ولاسيما كبار السن من نقاط حواجز الجيش العربي السوري إلى مراكز الإيواء، وكذلك تسهيل حركة النازحين من سجناء داعش في المناطق القريبة من محيط السجن وفي الضواحي والقرى القريبة من المدينة.

وأعلنت مصادر إعلامية مقرّبة من «قسد»، مقتل ١٣ من المهاجمين والقبض على ٤ آخرين أمس، أثناء مؤازرتهم للدواعش المحاصرين في القسم الشمالي من السجن، في حين تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن أن حصيلة الاشتباكات منذ الخميس الماضي هي مقتل ١٣٣ شخصاً منهم ٧٧ من الدواعش و٣٩ من «قسد» وسبعة مدنيين.

مصدر مقرب من قياديي «قسد» لـ«الوطن»: خرق داعش الأمني بتواطؤ من متزعميها!

| حلب- خالد زنكلو

أكد مصدر مقرب من قياديين في ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الموالية لواشنطن، أمس، أن الخرق الأمني الذي حققه تنظيم داعش الإرهابي داخل وفي محيط سجن المدرسة الصناعية بالحسكة، جرى بتواطؤ واضح ومكشوف من متزعمي الميليشيات الذين يستهدفون استقدام المزيد من التعزيزات العسكرية للاحتلال الأميركي إلى مناطق نفوذها شمال شرق سورية وإطالة أمد الاحتلال ما أمكن.

وبيّن المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية لـ«الوطن»، أن متزعمي «قسد» سهلوا حركة مسلحي داعش في محيط السجن وحصولهم على السلاح والعتاد اللوجستي، وأوعزوا شفهياً إلى المسؤولين عن السجن وبشكل سري بغض الطرف عن إدخال الأجهزة الخلوية إلى مسلحي داعش المحتجزين فيه، ولاسيما من ذوي الجنسيات العربية والسورية، للتواصل مع زملاء لهم خارج السجن أطلق سراحهم في وقت سابق أو لم يتم اعتقالهم داخل مناطق نفوذ الميليشيات، بغرض التنسيق لشن العملية باتجاه السجن، الأكبر من نوعه في تلك المناطق، وذلك بهدف إطلاق سراح متزعمين أجانب من التنظيم وبقية الموقوفين، في أضخم عملية من نوعها على الإطلاق.

وأشار المصدر إلى أن الخرق الأمني خطط له ليكون مدروساً ومحدوداً، بحيث يمكن السيطرة عليه، لكنه خرج عن قدرة ميليشيات «قسد» ولم تتمكن من ضبطه جراء الفساد والمحسوبيات المستشرية في صفوفها حيال علاقتها مع التنظيم، الأمر الذي كشف عن عوراتها واضطرارها الاستعانة بقوات «التحالف الدولي» المزعوم الذي تقوده الولايات المتحدة، لإعادة الأمور إلى نصابها السابق.

وتوقع المصدر، تراجع الاشتباكات في محيط السجن بين «قسد» والدواعش خلال الأيام القليلة القادمة في حين سيستمر الخرق الأمني داخل السجن لفترة أطول لوجود رهائن من حراس السجن والعاملين في مطبخه لدى سجناء التنظيم.

وأكد وجود تقارير استخباراتية سابقة عن داخل ميليشيات «قسد»، حذرت من تمرد كبير إطلاق السجون وبدعم من إرهابيين من خارجه، لكن متزعمي الميليشيات تجاهلوا تلك التقارير ولم يطلعوا قوات الاحتلال الأميركي عليها، التي يبدو أنها على علم بالأمر.

ولفت المصدر إلى أن أكثر من ٥٠ داعشياً جرى إطلاق سراحهم في عملية الإفراج الأخيرة عن موقوفين بسجون «قسد» في ٢٧ تشرين الثاني الماضي من بين ٧٠٠ إلى ٨٠٠ سجين أفرج عنهم.

وأشار إلى أن الإفراج عن هؤلاء الدواعش جاء بوساطات عشائرية أو عن طريق رشاوى ضخمة قدمت لمتزعمي الميليشيات من أقارب أو ممولين للتنظيم الإرهابي.

مشاهد مؤلمة للأهالي الهاربين من إرهاب داعش والاحتلال الأميركي و«قسد»

تواصل حركة نزوح الأهالي من مناطق الفوضى في محيط سجن الثانوية الصناعية (أ ف ب)

تواصلت أمس حركة نزوح آلاف الأحياء الجنوبية لمدينة الحسكة باتجاه وسط المدينة للهروب من القتال على التوالي في الوقت الذي يستقبلهم فيه عناصر الجيش العربي السوري والهلال الأحمر لتأمينهم في مراكز إقامة مؤقتة مع استمرار الفوضى في محيط سجن الثانوية الصناعية بحي غويران الذي شهد تفجيرات وهروباً لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي.

مشاهد إنسانية مؤلمة يتم رصدها للأهالي الهاربين من إرهاب داعش من جهة وقصف وإرهاب الاحتلال الأميركي وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية قسد» المرتبطة به من جهة ثانية، وفق ما ذكرت وكالة «سانا» في تقرير لها.

البائعة غالية تجر أمها المقعدة على كرسي متحرك خارجة من حي غويران والإنهاك بادٍ على وجهيهما ليسارع عناصر الجيش العربي السوري الموجودون في نقطة «بين الجسرين، الأقرب إلى الحي لمساعدتهما ونقلهما إلى سيارات الإسعاف التابعة لفرع «منظمة الهلال الأحمر العربي السوري»، وتقديم الرعاية لهما.

غالية توضح، أن الأهالي في المنطقة القريبة من منطقة الكراج وفرن الباسل في الم